الأهرام

المصدر: القدس
التاريخ: ١١ ابريل ٢٠٠٣

العلم الامريكي في ساحة الفردوس من بقايا هجوم ايلول على البنتاغون

الامريكيون فرحون لسقوط بغداد ويتساءلون: اين اسلحة الدمار؟

لندن ـ «القدس العربي»:

علقت صحيفة «ديلي ميرور» على عملية لف وجه تمثال صدام حسين بالعلم الامريكي قائلة انه اخذ من حطام مبنى البنتاغون الذي دمره مهاجمون تابعون للقاعدة في ايلول (سبتمبر) 2001، وقالت الصحيفة ان عملية رفع العلم لم تكن عملية عشوائية وانما اراد الامريكيون ان يقدموها كمظهر احتفالي يليق بنهاية عهد صدام، وكان الجندي الذي رفع العلم الامريكي يعمل في البنتاغون اثناء الهجوم، ولهذا قام برفعه في سماء بغداد كتحية للجنود الذين ماتوا في ذلك الهجوم وكاشارة لنهاية عهد في العراق، كما تقول الصحيفة.

ويقول مراسل الصحيفة في بغداد ان كل المظهر لم يكن عملية علاقات عامة ناجحة، ذلك ان جندي المارينز عندما لف العلم العراقي بدل العلم الامريكي نسي ان ينزعه عندما بدأت الدبابة بسحب التمثال، وفي اللحظة الاخيرة تنبه وقام بنزع العلم وألا تهاوى رمز العراق مع رئيسه. الربط بين ما حدث في بغداد واحداث ايلول (سبتمبر) 2001 واضح في الكثير من مواقف جنود المارينز الذين قوبلوا اثناء الغزو، وفي رد فعل الامريكيين على سقوط بغداد. حيث اعتبروا ان نزول تمثال صدام شابه انهيار مركز التجارة العالمي. وليس غريبا ان قرار غزو العراق اتخذ في الادارة الامريكية بعد اسبوع واحد من هجمات ايلول، وهو قرار له رمزيته الخاصة، بل ان سياسة الامن القومي الجديدة التي اعلن عنها نهاية العام الماضي تستند على هذا الفهم الجديد الذي يطالب بضرب «العدو في عقر داره» قبل ان يشكل تهديدا على امريكا. وهو ما حدث. ولهذا فالربط واضح حتى في ردود الافعال الاولية التي سجلتها الصحافة الامريكية لما حدث يوم الاربعاء 9 نيسان (ابريل) في بغداد.

في امريكا راقب الناس، ما قامت به مجموعة من ابناء مدينة بغداد من تدمير تمثال الرئيس العراقي صدام حسين وكانها تراقب انهيار «مركز التجارة الدولي» او جدار برلين، وبحسب تقارير صحافية فالفرح الامريكي على احتلال بغداد كان متحفظا نوعا ما لان الكثير من الاسئلة حول الرئيس العراقي ومصيره لم يجب عليها، كما ان احدا لم يتحدث عن اسلحة «الدمار الشامل»، ولكن الامريكيين تجمعوا في اماكن الترفيه واللقاء العام يشاهدون ما يقوم به العراقيون من نهب لمدنهم تحت اعين الجنود الامريكيين والبريطانيين، من «سكوير تايم» الى مقر وحدات المارينز في اوشين سايد في كاليفورنيا، كان الجميع ينظر بنوع من السرور ويشاهد على انغام موسيقى الانتصار على العراق. واعطى سقوط بغداد دفعة جديدة لاستطلاعات الراي التي تشير لتزايد الدعم الامريكي لسياسة جورج بوش.

وقال احد الامريكيين حسبما ما نقلت عنه صحيفة «يو اس ايد تودي» «اشعر بالفرحة التي غمرتني هذا الصباح»، وقال مواطن آخر، «كل واحد تحادثت معه فرح». فيما قال صاحب محل قريب من مقر المارينز «انا مسرور لان زبائني سيعودون للبلاد». وقال احد جنود المارينز الذين عادوا من العراق قبل سقوط بغداد بثلاثة ايام « احتفالات الشوارع تجعلك تمتلئ بالفرح» واضاف قائلا «نحن المحررون». ويرى الامريكيون ان ما حدث في بغداد هو «يوم تاريخي».

وقالت واحدة ان تحطيم تمثال صدام في بغداد ذكرها « بروناند ريغان الذي ذهب الى برلين وقال .. غورباتشوف..حطم هذا الجدار».. وكانت شاشات كبيرة وعملاقة تبث قرب فندق بلازا في مانهاتن حيث علق احد الامريكيين قائلا «يبدو ان ما حدث كان نجاحا كبيرا». وقال شخص آخر ان «بوش ورامسفيلد الان في وضع جيد». ويرى الامريكيون ان تحطيم تمثال صدام حسين ينهي في الحقيقة العهد الذي بدأ بانهيار مركز التجارة الدولي في 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

ويقول امريكيون ان سقوط بغداد حررهم من عقدة الخوف والخروج من البيوت وان هذا يعني فتح المجال لهم للتحرك من مكان لآخر. الا ان عددا من الامريكيين عبروا عن نوع من الشك في الحرب وقالوا ان ما شاهدوه على التلفزيونات ما هو الا مشاهد منتقاة، فالحرب لم تنته لان بعض سكان بغداد مزقوا صور الرئيس العراقي وتماثيله. وطالب البعض الآخر بعدم الاحتفال الآن لأنه لا توجد معلومات عن القيادة العراقية.

ويبدو ان الامريكيين مقتنعون ان هناك ربطا بين ضرب العراق واحداث ايلول (سبتمبر)، حيث قال امريكي آخر، ان الوقت لم يحن بعد للانتصار، وعلينا الانتظار وقتا اطول حتى لا يحصل مثل ما حصل في ايلول (سبتمبر) 2001. ويشير آخرون الى ان اعادة اعمار العراق قد تأخذ وقتا اطول مما هو متوقع وبشكل تجعل الحرب نزهة.. ولم يخف الامريكيون شكهم في نوايا الادارة الامريكية التي قالت ان الحرب جاءت لان العراق يملك اسلحة دمار شامل، وقال مدير مكتب في مدينة نيويورك «كيف نعلن عن انتصارنا ولا نعرف فيما اذا كانت هناك اسلحة دمار ام لا؟».

ويضيف المدير «اين اسلحة الدمار الشامل؟ اعتقدت ان هذا هو السبب الذي ذهبنا لاجله للعراق، وفجاة يتحدثون عن تحرير العراقيين».. وعبر آخرون عن مخاوفهم من ما يحدث في بغداد حيث قالوا «من يحكم العراق الان؟ الفوضى».. ولم تخف عملية تغطية الوجه في تمثال صدام بالعلم الامريكي، حيث قال احدهم «انها ترسل رسالة سلبية للعالم العربي». وبدأ الكثير من الامريكيين يتحدثون عن حاكم العراق القادم وعن دور الامم المتحدة، ويرون ان الجزء الاكبر من العملية يبدأ بعد نهاية الحرب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية